

« تريجويين » إلى الصوان ويريه طائر البحر المحنظ قائلاً له : وهذا ما أمرت به : ومن هنا يغدو طائر البحر في شكله الميت رمرا « لتريليوف » الذي تكاتفت مختلف الظروف على تحطيم بذور العبقرية والطمس في نفسه . والواقع أنه ليس من المهم أن يصل المرء إلى نتيجة محددة في أن طائر البحر يرمز إلى « نينا » أو « تربليوف » لأن الرمز هنا يتخذ مواضع وأشكالا متعددة لأن كلمة ( طائر البحر ) أصبحت في المسرحية ذات إشعاع لا نهاية له ، فقد تكشف عن بعض جوانب الشخصيات مثل « نينا » و « تريليوف » كما رأينا ذلك من قبل ، كما أنها قد توحى ببعض المعاني التي تتعلق بالأحداث والمواقف . ويستخلص الكاتب « ماجارستاك » في حديثه عن هذه المسرحية معنى من هذه المعاني في قوله : « فعلى المستوى الواقعي يجسم موضوع النورس كفاح نينا الروحي ضد شقائها وانتصارها النهائي عليه ، أما عن المستوى الرمزي فهي وسيلة شاعرية للتعبير عن تحطيم الناس للجمال الذي لا يقدره . . . صيد كونستانتين للنورس ، تحطيم تريجورين لنينا ، تحطيم أركادينا لبدور العمقرية في ابنها لأنها غير قادرة على تقديرها »<sup>(١)</sup> .

والحقيقة أن طائر البحر باعتباره رمرا لا يعبر عن مستوى واحد من المعنى ولكنه يتغلغل في النسيج الدرامي كله في الكلمات ، في المواقف ، في الشخصيات بحيث يضيء على مشاهد المسرحية التي تبدو في ظاهرها كأنها منفصلة عن بعضها - لأنها تفتقد إلى الحدث الرئيسي - ويضيء عليها نوعا من الترابط والتماسك المعنوي العميق ، وخاصة أن هذه المشاهد تعرض وسط مناظر طبيعية تتحرك فيها مجموعة من الشخصيات لكل منها مأساته الخاصة . . . مأساة تتحرك في خفاء . . . مأساة لا تبرزها الأحداث

(١) دافيد ماجارستاك، تشيكوف الكاتب المسرحي، عرض د أمين العيوطي المسرح،